بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٧٣٩
الواحات البهنسية
بالمنيا المحمدية

الجزء الاول
صلى الله على سيدنا محمد

١٧٣٩

مواخذة قبل بلوغ الدعوة قال هؤلاء قد كانت بلغتهم دعوة ابراهيم
وغيره من الانبياء قال الامام فخر الدين من مات مشركا فهو في النار وان مات قبل
البعثة لان المشركين كانوا غيروا الحنيفية دين ابراهيم واستبدلوا بها الشرك
وان نكبوه وليس معهم حجة من الله ولم يزل معلوما من دين الرسل كلهم من اولهم
الى آخرهم قبح الشرك والوعيد عليه في النار واخبار عقوبات الله لاهله متداولة
بين الامم قرنا بعد قرن فلله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت وحين ولو
لم يكن الا ما فطر الله عليه من توحيد ربوبيته وانه يستحيل في كل فطرة وعقل
ان يكون معه الى آخره وان كان سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها
فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في الارض معلومة لاهلها فالمشرك مستحق
للعذاب في النار لمخالفته دعوة الرسل وهو مخلد فيها ابدا كخلود اهل الجنة
في الجنة انتهى **وقد تعقبه** العلامة ابو عبيد الله الابي من المالكية فيما وضعه
على صحيح مسلم قول النووي الماضي ونصه ان من مات على الفترة على ما كانت
عليه العرب من عبادة الاوثان في النار اكتفى بما معناه تأمل ما في كلامه من
التناقض فان من بلغتهم الدعوة ليسوا باهل فترة لان اهل الفترة هم الامم الكائنة
بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم
يرسل اليهم عيسى عليه الصلاة والسلام ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم والفترة
بهذا التقدير تشمل ما بين كل رسولين كالفترة بين نوح وهود لكن التقها اذا
تكلموا في الفترة انما يعنون الذين بين عيسى ونبينا عليهما الصلاة والسلام **وذكر**
البخاري عن سلمان انها كانت ستمائة سنة ولما دلت القواطع على انه لا تعذيب
حتى تقوم الحجة علمنا انهم غير معذبين **فان قلت** قد صحت الاحاديث بتعذيب
اهل الفترة كحديث رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار ورأيت صاحب المحجن في
النار وهو الذي يسرق الحجاج بمحجنه فاذا فطن به قال انما تعلق بمحجني **اجيب**
باجوبة احدها انها اخبار احاد فلا تعارض القطع الثاني فعم التعذيب على هؤلاء

محمد سرور الصبان
٢٢
١٧٣٩

ينة

والله اعلم بالسبب الثالث فهو التعذيب المذكور في هذه الاحاديث على من
بدل وغير من اهل الفترة بما لا يقدر به من الضلال كعبادة الاوثان وتغيير
الشرايع فان اهل الفترة ثلاثة اقسام **الاول** من ادرك التوحيد ببصيرته ثم من
هو لاي من لا يدخل في شريعته كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من
دخل في شريعته وحق قايمة الرسم كتبع وقومه من حمير واهل نجران وورقة بن نوفل
وعمه عثمان بن الحويرث **القسم الثاني** من اهل الفترة وهم من بدل وغير فاشرك
ولم يوحد وشرع لنفسه تحليل حرم وهم الاكثرون كعمرو بن لحي اول من سن للعرب عبادة
الاصنام وشرع الاحكام نحو البحيرة وسيب السايبة ووصل الوصيلة وحمى الحام
وتبعته العرب في ذلك وغيره مما يطول ذكره **القسم الثالث** من اهل الفترة وهم
من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع دينا
بل بقي عمره على حال الغفلة من هذا كله وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا انقسمو
اهل الفترة الى الثلاثة الاقسام فيحمل من صح تعذيبه على القسم الثاني لكفرهم
بما تقدم به من الحبايث والله سبحانه وتعالى قد سمى جميع هذا القسم كفارا
ومشركين فانا نجد القران كلما حكى حال احد منهم سجل عليهم بالكفر والشرك كقوله
تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا حام قال تعالى ولكن الذين كفروا الاية
القسم الثالث هم اهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين واما اهل القسم الاول
كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو فقد قال عليه الصلاة والسلام في كل منهما انه يبعث
امة واحدة واما عثمان بن الحويرث وتبع وقومه واهل نجران فحكمهم حكم اهل الدين
الذي دخلوا فيه مالم يلحق احد منهم الاسلام الناسخ لكل دين انتهى ملخصا وسياتي
ما قيل في ورقة في حديث البعث ان شاء الله تعالى فهذا ما تيسر من البحث في مسئلة
ابوي صلى الله عليه وسلم وقد كان الاولى ترك ذلك وانما حررنا اليه ما وقع من
المباحثة فيه بين علما العصر ولقد اجاد الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي حيث قال

حبي الله النبي مزيد فضل ... على فضل وكان به رؤفا

فاحيا

المكتبة المركزية جامعة الملك سعود

فاحيا امه وكذا اباه ... لايمان به فضلا سنيا

فسلم فالقديم بذا قدير ... وان كان الحديث به ضعيفا

فالحذر الحذر من ذكرهما بما فيه نقص فان ذلك قد يودي النبي صلى الله عليه وسلم
لان العرف جار بانه اذا ذكر ابو الشخص بما ينقصه او وصف بوصف به وذلك
النقص فيه نقص تودي ولده بذكر ذلك له عند المخاطبة وقد قال عليه السلام
لا تودوا الاحياب الاموات رواه الطبراني في الصغير ولا ريب ان اذاه عليه
الصلاة والسلام كفر يقتل فاعله ان لم يتب عندنا وسياتي مباحث ذلك ان شا
الله تعالى في الخصايص من مقصد المعجزات ولقد اطنب بعض العلما في الا
ستدلال لايمانهما فالله تعالى يثيبه على قصده الجميل قال الحافظ ابن حجر في بعض
كتبه والطف باله يعني الذين ماتوا قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان ه
اكراما له صلى الله عليه وسلم لتقر عينه وقال في الاصابة وحتى نرجو ان يدخل
عبد المطلب الجنة في جملة من يدخلها طايعا فينجو الا اباطالب فانه ادرك البعثة
ولم يومن وقد كانت ام ايمن بركة دايته وحاضنته بعد موت امه وكان عليه السلام
يقول لها انت امي بعد امي وما ان جده عبد المطلب كافله ولم تمان سنين وقيل
ثمان سنين وشهر وعشرة ايام وقيل سبع وقيل عشر وقيل ست وقيل ثلاث
وفيه نظر وله عشر وماية سنة وقيل ماية واربعون سنة وكفله ابو طالب
واسمه عبد مناف وكان عبد المطلب قد اوصاه بذلك لكونه شقيق عبد الله
وقد اخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت
قريش يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق فخرج ابو
طالب ومعه غلام كانه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتما وحوله اغيلمة فاخذه
ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام باصبعه وما في السما قزعة
فاقبل السحاب من ها هنا وها هنا واغدق واغدودق وانفجر له الوادي
واخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب

• وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل •

• والثمال بكسر المثلثة الملجا والغياث وقيل المطعم في الشدة وعصمة للارامل
اي يمنعهم من الضياع والحاجة والارامل الماكثين من رجال ونساء ويقال
لكل واحد من الفريقين على انفراده ارامل وهو بالنسا احظى واكثر استعمالا
والواحد ارمل وارملة وهذا البيت من ابيات في قصيدة لابي طالب ذكرها
ابن اسحاق بطولها وهي اكثر من ثمانين بيتا قال لها لما تمالت قريش على النبي
صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام واولها

لما رايت القوم لا ود عندهم • وقد قطعوا كل العرا والوسايل
• اعبد مناف انتم خير قومكم • فلا تشركوا في امركم كل واغل •
• خليلي ما ارجي لاول عادل • تصفون في حق ولا عنه باطل •
• ولا شك ان الله رافع امره • ويعليه في الدنيا ويوم التجادل •
• كما قد يرى في النوم والامس جده • ووالده روبا بما عيرا فل •
• فقد خفت ان لم يصلح الله امركم • تكونوا كما كانت احاديث وابل •
• اعوذ برب الناس من كل طاعن • علينا بسوء او ملح بباطل •
• وثورا ومن ارسى ثبيرا مكانه • وبراق ليرقى في حراء ونازل •
• وبالبيت حق البيت في بطن مكة • وبالله ان الله ليس بغافل •
• كذبتم وبيت الله يبزى محمدا • ولما نطاعن دونه ونناضل •
• ونسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلايل •

ومعنى نناضل نجادل ونخاصم ونتدافع ونبزى بضم النون وسكون الموحدة
اخره زاي اي نغلبه ونقلب قال ابن الشين ان في شعر شعر ابي طالب
هذا دليلا على انه كان يعرف نبوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث
لما اخبره به بحيرا وغيره من شانه وتعقبه الحافظ ابو الفضل ابن حجر
بان ابن اسحاق قال ان انشا ابي طالب لهذا الشعر كان بعد البعثة ومولد

ابي

ابي طالب بنبوته عليه السلام جاءت في كثير من الاخبار وتمسك بها
الشيعة في انه كان مسلما قال ورايت لعلي بن حمزة البصري جزا جمع
فيه شعر ابي طالب وزعم انه كان مسلما وانه مات على الاسلام وان الخبر
تزعم انه مات كافرا واستدل لدعواه بمالا دلالة فيه انتهى ولما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام
حتى بلغ بصرى فراى بحيرا الراهب واسمه جرجيس فعرفه بصفته فقال
وهو اخذ بيده هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقيل
له وما علمك بذلك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا
حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني لاعرفه بخاتم النبوة في اسفل
من غضروف كتفيه مثل التفاحة وانا نجده في كتبنا وسال ابا طالب
ان يرده خوفا عليه من اليهود والحديث رواه ابن ابي شيبة وابو نعيم
صلى الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة مظلمة وبحيرا بفتح الموحدة وكسر
المهملة وسكون المثناة التحتية اخره راء مقصورا قال الذهبي في تجريد
الصحابة راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وامن به وذكره
ابن سنده وابو نعيم في الصحابة وهذا ينبغي على تعريفهم الصحابي بمن راه
صلى الله عليه وسلم هو المراد هنا البعثة او اعم من ذلك حتى يدخل من راه
قبل البعثة ومات قبلها على دين الحنيفية وهو محل نظر وسياتي البحث فيه
ان شاء الله تعالى في المقصد السابع وخرج الترمذي وحسنه الحاكم وصححه
ان في هذه السفرة اقبل سبعة من الروم يقصدون قتله عليه السلام ه
فاستقبلهم بحيرا فقال ما جاءكم قالوا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر
فلم يبق طريق الا بعث اليها باناس فقال افرايتم امرا اراد الله ان
يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه فاقاموا
معه ورده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا قال البيهقي هذه القصة